. @ 353 @

فهذه منازلة في موضوع الحجرة والمسجد وهذا جواب عمر بن عبد العزيز . .

وقد آلت إليه الخلافة وهو الخليفة الراشد الخامس ، وقد أقر هذا الوضع لما اتخذت تلك الاحتياطات من أن يكون القبر قبلة للمصلين ، وهذا مما لا شك فيه في خير القرون الأولى ، ومشهد من أكابر المسلمين ، مما لا يدع لأحد مجالاً لاعتراض أو احتجاج أو استدلال ، وقد بحثت هذه المسألة من علماء المسلمين ، في كل عصر . .

وقال القرطبي : بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النّـَبي صلى ا عليه وسلم فأعلوا حيطان ترتبه ، وسدوا المدخل إليها ، وجعلوها محدقة بقبره صلى ا عليه وسلم ، ثم خافوا أن يتخذ موضع قبره قبلة إذا كان مستقبل المصلين ، فتصور الصلاة إليه بصورة العبادة ، فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال ، حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره ا ه . من فتح المجيد . .

وقد قال بعض العلماء : إن هذا العمل الذي اتخذ حيال القبر الشريف وقبري صاحبيه إنما هو استجابة دعائه صلى ا عليه وسلم (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) كما قال ابن القيم في نونيته ، وهو من أشد الناس إنكاراً على شبهات الشرك كشيخه ابن تيمية رحمهما ا تعالى قال : (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) كما قال ابن القيم في نونيته ، وهو من أشد الناس إنكاراً على شبهات الشرك كشيخه ابن تيمية رحمهما ا تعالى قال : % (فأجاب رب العالمين دعاءه % وأحاطه بثلاثة الجدران) % % (حتى غدت أرجاؤه بدعائه % في عزة وحماية وصيان) % .

وقال صاحب فتح المجيد : ودل الحديث أن قبر النّـَبي صلى ا عليه وسلم لو عبد لكان وثناً . ولكن حماه ا تعالى بما حال بينه وبين الناس فلا يوصل إليه . .

ودل الحديث على أن الوثن هو ما يباشره العابد من القبور والتوابيت التي عليها ا ه . .

وهذا الذي قاله حقيقة دقيق مأخذها ، لأنه لو لم يكن بعد إدخال الحجرة في مأمن من الصلاة إليه لكان وثناً وحاشاه صلى ا عليه وسلم يكون في حياته داعياً إلى ا وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى يكون قبره وثناً ينافي التوحيد ، ويهدم ما بناه في حياته . .

وكيف يرضى ا لرسوله ذلك حاشاً وكلا . هذا مجمل ما قيل في هذه المسألة .